

مجمع الأمثال

4567 - هَذَا جَنَائِي وَخَيَارُهُ فِيهِ .

الجَنَائِي : المجنَى " ويروى " هذا جنائي وهِجَانُهُ فِيهِ " والهِجَان : البيض وهو أحسن البَيَاض وأَعْتَقُهُ يُقَال : ناقة هِجَان وجمل هِجَان .

وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عَدِيّ بن أخت جَذِيمة وذلك أن جَذِيمة خرج مبتديا بأهله وولده في سنة مُكَلِّئة وضربت له أبنية في زهرة وروضة فأقبل ولده يَجْتَنِدُونَ الكمأة فإذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها وإذا أصابها عمرو خَيَّأَهَا في حِزَّتِهِ فأقبلوا يتعادَوْنَ إلى جَذِيمة وعمرو يقول وهو صغير : .

هذا جنائي وخياره فيه ... إذ كل جانٍ يدهُ إلى فيه .

فضمه جذيمة إليه والتزمه وسُرَّ بِقَوْلِهِ وفعله وأمر أن يُصَاغَ لَهُ طَوَّاق فكان أول عربي طَوَّاقَ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ " عمرو ذو الطَّوَّاق " (انظر المثل رقم 3017) وهو الذي قيل فيه المثل المشهور " كبر عمرو عن الطوق (1) () " وقد مر ذكره قبل وتقدير المثل : هذا ما اجتنيته ولم آخذه لنفسي خير ما فيه إذ كل جانٍ يَدُهُ مائلة إلى فيه يأكله